

## تفسير سورة الإنسان ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اليها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبيينا محمد صلى الله عليه -

00:00:05

والله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده. نسأل الله تعالى من فضله -

00:00:25

انتهينا من سورة القيامة ونبدأ اليوم بسورة الانسان من المناسبات اللطيفة بين السورتين ان لفظ الانسان تكرر كثيرا في سورة القيامة قال الله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه -

00:00:43

قال بل يريد الانسان ليفجر امامه وقال يقول الانسان يومئذ اين المفر وقال بل الانسان على نفسه بصيرة وقال قبلها ينبع الانسان يومئذ بما قدم واخر وفي اخرها ايحسب الانسان -

00:01:05

ان يترك سدى وتأتي السورة التي بعدها هي سورة الانسان تأمل سورة الانسان من ابرز مقاصدتها انها والله اعلم كانها تذكرة لطيفة للانسان تذكرة باصله حتى يؤمن اليوم الاخر وامتنع هذه السورة -

00:01:26

بترغيب الانسان في نعيم الآخرة هي دعوة لطيفة للانسان الى الايمان بترغيبه في النعيم وكراامة الله تعالى له ولهذا تأمل لما جاءت سورة القيامة اه تقرربعث اه ان الله تعالى يجمع عظام الانسان -

00:01:59

وفيها اه التذكير بشيء من احوال الآخرة اسلوب سورة القيامة اسلوب اه التهديد والانذار سبحانه الله جاءت بعد سورة الانسان فيها الترغيب في النعيم ولهذا تلاحظ ان السورة ما ذكرت -

00:02:29

من عذاب الآخرة الا قول الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا. في اية واحدة فقط ثم آآ نعيم الجنة اطال الله تعالى فيه في هذه السورة اليمن آآ يعني الصور التي -

00:02:51

قد لا تجد يعني مثلا يعني الا قليلا في القرآن في الاطالة في ذكر النعيم في سورة الانسان وهذا ايضا امر لطيف جدا يجعل الانسان يشعر بكرامة الله تعالى له -

00:03:15

ان الله تعالى يحبه ان الله تعالى خلقه لمحبته ورحمته ويريد به الكرامة والخير حتى السورة اسمها سورة الانسان. هذى صورتك ايهما الانسان واكثر ما ذكر الله فيها نعيم الانسان في الجنة -

00:03:35

لان الله يقول للانسان ايهما الانسان انا اريد ان اكرمك ان ادخلك الجنة في جواري في كرامتي وهكذا يذكره الله تعالى بهذه الدعوة اللطيفة بهذا الترغيب في نعيم الآخرة والمناسبات يعني ظاهرة عندما تتذكر في الايات مثلا الله تعالى -

00:03:52

قال في سورة القيامة الم يكن نطفة من مني ثم كان علقة فخلق فسوى فكذلك هنا قال آآ الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه -

00:04:16

وجعلناه سمعيا بصيرا فذكر ايضا هنا مبدأ خلق الانسان وهكذا يعني اه ذكر الله تعالى في سورة القيامة اه اعظم نعيم في الجنة الى ربها ناظرة وذكر هنا اه باقي النعيم تكملا يعني ما تقدم ذكره هناك من النعيم -

00:04:36

والله اعلم. وهكذا مناسبات يعني لطيفة بين السورتين. يقول الله تعالى في هذه السورة باسم الله الرحمن الرحيم تؤمن كيف تفتح السورة بهذه اللمسة الرقيقة لقلب الانسان هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا -

00:05:02

شتان بين اه الدعوتين هنا دعوة لطيفة رقيقة هناك تأمل في سورة القيامة يحسب الانسان ان النجم عظامه انظر الى الاساليب في القرآن الكريم حتى تعلم ان هذا القرآن اعظم موعظة من ربنا - [00:05:28](#)

ويدخل على القلب من كل باب اللي يتتأثر رقة الكلام واللطف يتتأثر بهذى السورة واللي ما ينفع معاه اللطف يتتأثر يعني التهديد والانذار تنفع في سورة آآ التي قبله وهكذا سبحانه الله - [00:05:50](#)

هل اتى على الانسان حين من الدهر يعني اه زمان من الدهر والحين هو المقدار من الزمان وان كان قليلا لكن قال من الدهر والدهر والزمان الطويل هل اتى على الانسان حين من الدهر - [00:06:09](#)

لم يكن شيئا مذكورا لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر لانه عدم ما كان موجودا لكن تأمل كيف قال لم يكن شيئا مذكورا يبيين انه كان عندما والشيء الذي لا يذكر هو الشيء الذي لا قيمة له الحقير - [00:06:35](#)

فلم يكن شيئا مذكورا فهذا فيه اه ارشاد الانسان الى ان يسأل نفسه هذا السؤال فيعرف بأنه كان لا شيء وان الله تعالى هو الذي انعم عليه بهذه النعمة نعمة الوجود اكرمه بهذا الوجود - [00:06:59](#)

ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا. اولا يذكر الانسان ان خلقناه من قبل ولم يك شيئا اذا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - [00:07:24](#)

ثم تأتي اللمسة الثانية عن اصله ونشاته ايضا هذى نعمة اخرى انا خلقنا الانسان من نطفة نطفة يعني الماء القليل الرجل وماء المرأة نطفة ثم تأمل هنا في دقة الخلق - [00:07:38](#)

امشاج من نطفة امشاج قال ابن عباس رضي الله عنهماء الرجل وماء المرأة يختلطان هذا معناه امشاج لان كلمة مشج تدل على امتصاص الاشياء المختلفة وهكذا عندما يختلط ماء المرأة او ماء الرجل - [00:08:07](#)

ت تكون هذه النطفة نطفة امشاج. نطفة امشاج يختلط ماء الرجل بماء المرأة وكما هو معلوم اليوم في الاكتشافات العلمية الحديثة ان الحيوان المنوي يلتحم بالبويضة يكون هناك اختلاط اه بين - [00:08:34](#)

المكونات وتأمل الى اه هذه يعني الكلمة الدقيقة هنا امشاج كما عرفنا تدل على امتصاص اشياء كثيرة وسبحان الله كما هو معلوم ان اه عدد آآ كروموسومات الانسان في الخلية - [00:08:59](#)

نواة الخلية ست واربعين هي من مجموع ثلاثة وعشرين في الحيوان المنوي وثلاثة وعشرين في البويضة فعندما اه تندمج يندمج الحيوان المنوي في البويضة فهذا يعني الكروموسومات وهي هذه يعني التي تحمل جينات الوراثية - [00:09:24](#)

مسؤوله عن يعني الصفات الموجودة في الانسان صفات خلقية وخلقية يعني شفرة وراثية هكذا تندمج تمتزج اه ثلاثة وعشرين مع ثلاثة وعشرين تكون يعني تكون ستة واربعين مجموعها وهذا يعني اه هو - [00:09:50](#)

عدد كروموسومات الانسان فسبحان الله هذه يعني يحصل بينها يعني امتصاص واختلاط فحتى يعني تكون بهذا العدد. وهذا تماما يعني بكل دقة تدل عليه الكلمة امشاج من الامور يعني اللطيفة هنا ان آآ - [00:10:15](#)

اه نطفة امشاج اه عبارة عن تسعه حروف نطفة امشاج وهذه الحروف التسعة تكررت في كل سورة الانسان ست مئة وتسعين مرة يعني نون طاء فاء كذا ست مئة وتسعين هو مجموع - [00:10:41](#)

ناتج ست واربعين ضرب خمسطعش ستة واربعين هذا عدد كروموسومات الانسان وخمسطعش في عدد الكلمات التي سبقت هذه العبارة نطفة امشاج يعني قبل نطفة امشاج خمسطعش كلمة هذى خمسطعش كلمة - [00:11:16](#)

يعني اه تضرب في عدد كروموسومات الانسان التي هي نطفة امشاج يعطيك ست مئة وتسعين ست مئة وتسعين هذى هي حروف نطفة امشاج يعني سبحانه الله هذا اه امر لطيف - [00:11:41](#)

اما يدلك على ان القرآن يعني محكم في غاية الاحكام في امور يعني في غاية الدقة لا يطبقها عقل الانسان ما يذكر في مثل هذا الباب والله اعلم يقولون عدد كلمات السورة من اول السورة الى اول لفظ الجلاله ستة واربعين كلمة - [00:11:59](#)

وهكذا آآ يعني يقولون اية رقم واحد واثنين عدد الحروف بدون تكرار ثلاث وعشرين حرف اللي هو نصف ستة واربعين يعني سبحانه

الله هذا يتناسب مع يعني امشاج الانسان ان صح التعبير اللي هي الكرومومسومات التي تختلط وتندمج مع بعضها عددها ستة واربعين. المهم هذا مما - [00:12:22](#)

يستأنس به في هذا الباب هذا من ملح العلم اذاانا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ثم تأمل يذكر الله تعالى الغاية من خلق الانسان قال نبليه. وهذه من الغايات. نبليه - [00:12:47](#)

اللسان خلق لامر عظيم ليبلوكم ايكم احسن عملا او تأمل كيف قدم ذكر المقصود قبل ان يذكر باقي اطوار خلق الانسان لاهمية هذا الامر قد نبليه فجعلناه سميوا بصيرا لما خلقه لهذه الغاية العظيمة - [00:13:04](#)

زوده بالوسائل التي تعينه على تحقيق هذه الغاية فجعلناه سميوا بصيرا. تأمل في عظمة خلق الله. كيف ان الانسان من نطفة امشاج نطفة يعني اه صغيرة جدا ثم هذه النطفة تتكون - [00:13:26](#)

يعني وتنقسم الى انقسامات كثيرة حتى يتكون هذا الانسان بسمعه وبصره يعني مخلوق عجيب قال فجعلناه سميوا بصيرا نتأمل كيف قال فجعلناه سميوا بصيرا زوده الله تعالى بالوسائل التي يستطيع ان - [00:13:46](#)

اه يدرك ويفهم ويعبد الله تعالى ينجح في هذا الابتلاء فجعلناه سميوا بصيرا وهتان الحاستان اعظم حواس الانسان لأن السمع يتعلق بالایات المسموعة يسمع كلام الله. والبصر يتعلق بالایات المرئية. يبصر ايات الله تعالى وكل هذا يصب في قلبه - [00:14:07](#)

يؤمن بربه يعبد وحده جل وعلا فجعلناه سميوا بصيرا تأمل كيف جاءت هنا. الصيغة بصيغة المبالغة سميوا بصيرا ان هذا فيه تميز للانسان عن الحيوان فسمعه في اعلى درجات السمع بمعنى - [00:14:29](#)

انه يسمع ويفهم ما يسمعه سمع قبول سمع فهم ليس مجرد سمع لاصوات فجعلناه سميوا بصيرا وكذلك بصر الحقائق ويتذكر فيها فجعلناه سميوا بصيرا ثم اللمسة الثالثة زوده الله تعالى بعد ان زوده بالوسائل التي يدرك بها - [00:14:49](#)

ايضا بين له طريق السعادة وطريق الشقاوة. يعني ما وكله الى نفسه قال انت بعقلك وقلبك وسمعك وبصرك تفك وتقرب لا قال ان هديناه السبيل انا هديناه يعني بینا له - [00:15:17](#)

السبيل الطريق الى الله تعالى بواسطة الرسل جمادى اما شاكرا واما كفورا وتأمل هنا يعني يقول عكس الكافر المؤمن ما قال اما مؤمنا اما مسلما اما مهتميا قال اما شاكرا - [00:15:38](#)

الشكر هنا في غاية المناسبة الشكر هنا اول ما يرد على قلب الانسان اذا سمع هذا الكلام كلام الله تعالى يعني انت الان تسمع قول الله تعالى هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. تقول الحمد لله الله تعالى خلقني من - [00:16:04](#)

ثم انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج. هذا الخلق المحكم البديع. نبلي فجعلناه سميوا بصيرا. والحمد لله اعطاني السمع والبصر ثم انا هديناه السبيل بين لي الطريق طريق الخير من طريق الشر - [00:16:27](#)

فما لك الا ان تحمد الله تشكره جل وعلا فقال اما شاكرا لان هذا اقرب خاطر يرد على قلب الانسان. الشكر ان يشكر نعمة الله عليه ثم ايضا هذا الاخوة يكشف لنا عن - [00:16:45](#)

حقيقة الشكر وان العبودية والايمان في حقيقتها شكر نعمة الله تعالى. شكر الله جل وعلا بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لأن الانسان اذا قام بشكر نعمة الله يكون قد حقق الغاية التي خلق لاجلها - [00:17:01](#)

الشكر درجة عالية عظيمة في الدين اما شاكرا واما كفورا يكفر والكفر فيه معنى التغطية يعني كأنه غطى قلبه عن التفكير في نعم الله وبراهين الايمان فكفر بالله وجحد الله تعالى واشرك به جل وعلا - [00:17:24](#)

وتأمل كيف في الشكر قال شاكرا بدون صيغة مبالغة شاكرا سمع فاعل لكن في الكفر في يعني الكفر قال كفورا بصيغة المبالغة تأمل لماذا الاخوة الانسان مهما شكر نعمة الله لن يؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله عليه - [00:17:53](#)

ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها مهما عبden الله لن نوفي حق من العبودية والشكر فالانسان في كل حال هو مقصر في الحقيقة في الشكر شاكرا هو شاكرا لكن لا يزعم انه وصل الى درجة الشكور - [00:18:17](#)

اما شاكرا بخلاف الكفر الانسان امام هذى النعم الله اوجدك من العدم وخنقك خلقا محكما وزودك بوسائل الهدایة. وبين لك الطريق ثم

بعد ذلك تجحد نعمة الله وتکفر بالله فادنى معصية وادنى کفر - [00:18:35](#)  
هو في الحقيقة في حق العظيم المحسن امر عظيم نعم فقال اما واما کفورا وايضا يعني قيل اما شاكرا يعني بأنه هذا في اشارة الى  
ان الشکر القليل يکفي الله تعالى يرضى بالقليل - [00:18:59](#)  
ولو اديت الواجبات امنت بالله واديت الواجبات مثل ما قال ذلك الاعرابي الصحابي رضي الله عنه قال اه قال والذی بعثك بالحق لا  
ازيد على هذا ولا انقص. قال افلح ان صدق - [00:19:26](#)  
اخذ اركان الاسلام والواجبات وادها وشكرا نعمة الله وابتعد عن الحرام الحمد لله يکفي اما شاكرا هذا من رحمة الله تعالى انه رضي  
بالقليل اما شاكرا واما کفورا نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الشاكرين - [00:19:41](#)  
فهذه يعني لمسات ثلاث جميلة للانسان في بداية سورة الانسان حقا يجعله يشكر نعمة الله تعالى. وايضا يعني كما سيأتي معنا يعني  
الله تعالى ذكر يعني كثيرا من النعم في الجنة - [00:20:02](#)  
هذا يتناصب مع ايضا قول شاكرا والله اعلم ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من الشاكرين المهددين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا  
ونکمل ما تيسر من ايات السورة في الدرس - [00:20:17](#)  
قادم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:32](#)